ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قيل في الكلام حذف تقديره
لو كان معه الهة لانفرد كل اله بخلقه ولغالب بعضهم
بعضا سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين قيل المعنى رب ان اهلكتهم كما وعدتهم واريتني اهلاكهم
فلا تهلكني معهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
اي وانا لقادرون على ان نوقع بهم العذاب الذي وعدناهم به
ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون اي ادفع
بالخلة التي هي احسن بالتغاضي والصفح وقيل ادفع السيئة
السيئة بالحلة التي هي احسن منسوخ بالجهاد وقل رب اعوذ بك من
بالسلام وقيل هذا منسوخ بالجهاد
همزات الشيطان واعوذ بك رب ان يحضرون الهمز المس
والوسوسة همزة الشيطان مسه ووسوسته والهمز
في اللغة شدة الدفع فالشياطين يدفعون الناس الى المعاصي
بشدة الاغواء حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت قيل المعنى انه اذا جاء الموت لاحد
هؤلاء المذكورين الذين لا يؤمنون بالبعث قال رب ارجعون ولم
يقل ارجعني قيل لانهم استغاثوا بالله تعالى اولا فقال يا الله
رب ثم رجع الى مخاطبة الملائكة فقال ارجعون اي ارجعوني
الى الدنيا لعلي اعمل صالحا فتكفر به سيئاتي فيقال له كلا
انها كلمة هو قائلها يحتمل ان تكون الكلمة هو قوله الثاني
كلا انها ارجعني يعني ان الله تعالى اوجب عليهم العذاب كما قال
تعالى وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار وكلا كلمة ردع وزجر ومتضمنة معنى الاياس
ومن

ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قيل معنى ومن ورائهم
اي امامهم برزخ واختلف في البرزخ فقيل هو الحاجز بين الموت
والبعث وقيل هو حجاب بين الموت والرجوع الى الدنيا وقيل هو ما
٣٥ بين الدنيا والاخرة والعرب تسمي كل شيء حاجز بين شيئين برزخا
كما قال تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اي اذا نفخ اسرافيل عليه السلام
في الصور وهو قرن من نور فيه كوى بعدد ارواح الخلائق
فلا تفاخر بينهم حينئذ في الانساب كما كانوا في الدنيا فان قيل
جاء في هذه الاية ولا يتساءلون وجاء في اية اخرى واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فالجواب ان النفخة الاولى وهي نفخة الصعق يشتغل الناس
بعضهم عن بعض فلا يتساءلون فاذا نفخت النفخة الثانية وهي نفخة
البعث قاموا ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن
ثقلت موازينه اي بفعل الحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون اللفح ضرب السموم الوجه
والكلوح تقلص الشفتين وقيل الكالح الذي بدت اسنانه وتقلصت
شفتاه وقيل هم فيها كالحون اي عابسون الم تكن اياتي تتلى عليكم
فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك على وجه التقريع والتوبيخ
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اي كتبت علينا
شقوتنا فعلمنا ما كتب علينا ربنا اخرجنا منها اي من النار فان
عدنا فانا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون اي ابعدوا فيها
كما يقال للكلاب يقال خساته اذا باعدته بانتهاره ولا تكلمون
اي لا تكلموني في رفع العذاب عنكم انه كان فريق من عبادي يقولون
ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا
حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون قيل السخري بالضم